

## البصيرة من منظور الإمام علي (عليه السلام)

وفيه يتحدّث عن الطرفين: «وَأِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بَصِيرَةٌ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينِ مِنْ رَبِّي»، هذه هي البصيرة، وفي هذا البيان نلاحظ إثبات البصيرة لنفسه وإثبات الضلال لجهة الخصوم.

هذه البصيرة ينبغي أن تتوقّر لدى المؤمنين عامة ولدى حملة راية الدّين خاصة، وإنّ السبيل للنجاة من الفتنة والخروج منها هو هذه البصيرة، وفي الخطّ الأوّل ينبغي أن يكون حملة الراية من أهل هذه البصيرة، فإذا لم يتزوّنوا بها فإنّ ذلك هو الفاجعة العظمى.

إنّ مسؤوليّة الحروب الثلاثة بوجه أمير المؤمنين عليه السلام تقع على عاتق الخواصّ، سواء الذين شاركوا في الحرب أم الذين سكنوا؛ لا بدّ وللناس أن يعلموا موضع الحقّ وموقعه وسيّما حملة راية الدّين. فإذا لم تتوقّر البصيرة لديهم، فلا يعرفون الصديق من العدو؛ فقد سيرون أنّ العدو فجأة سيصوّب مدفع إعلامهم وكلامهم وتصرفاتهم نحو الصديق، لا الأعداء!

تعتبر البصيرة في منظور الإمام علي (عليه السلام) من أهم سبل النجاة من الفتنة. وتفسيرها على ضوء كلامه (عليه السلام) في الخطبة ١٧٣ من نهج البلاغة: «وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْخُزْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُبْلَةِ...»، لقد كانوا يُصَلّون ويصومون، وهذا معنى الفتنة، بل هذا مصداق بارز من مصاديقها.

ولو أنّا وضعنا أنفسنا في موضع أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) وفي تلك الشروط والظروف... حيث كانوا عظماء ولكن بعض الصحابة جاء ليحارب الإمام (عليه السلام)،

هذه هي الفتنة! «وَلَا يَحْمِلُ هَذَا الْعَلْمُ إِلَّا أَهْلَ الْبَصْرِ وَ الْصَّبْرِ وَ الْعَلْمُ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ».

وقد فسّر الإمام (عليه السلام)

البصيرة في جملة موارد في نهج البلاغة، حيث كان يتحدّث عن بصيرته هو (عليه السلام)، قال: «وَأِنِّي مَعِيَ لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا لَبَسَ عَلَيَّ». (الخطبة ١٠) وهو الذي يقول حول مواجهته لأصحاب الجمل والناكثين: «أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ جِزْبَهُ وَاسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَرَجَلَهُ».

وأوضح من هذا ما ورد في الكتاب ٦٢



### دعاء السمات

دعاء السمات أو دعاء الشبور هو دعاء عظيم المنزلة، يقرأه الشيعة في آخر ساعة من يوم الجمعة، ومن مستند تعظيم هذا الدعاء رواية الإمام الباقر عليه السلام أنه فيه الاسم الأعظم، وقد قام عدّة من الأعلام بشرح هذا الدعاء لما له من الأهميّة والمكانة.

فيه أسماء لله تعالى وأسماء بعض الأنبياء والرسل عليهم السلام وقسم على الله بهذه الأسماء كما هناك مناجاة وتعداد لنعم الله؛ ثم إشارة إلى ماجرى لموسى عليه السلام وقومه وتكلم الله ورحمة الله على بعض الأنبياء عليهم السلام ويختم بالدعاء لأهل البيت عليهم السلام.

### دعاء السحر

من أهم أدعية السحر التي تقرأ في أسحار شهر رمضان المبارك، الدعاء الذي رواه الإمام الرضا عليه السلام عن الإمام الباقر عليه السلام.

ويسمى هذا الدعاء بدعاء البهاء أيضاً، وقد كتبت عليه شروح عدة، وأشهرها في هذا العصر هو شرح الإمام الخميني رحمته الله.

قال الإمام الباقر عليه السلام فيه: لَوْ يَغْلَمُ النَّاسُ مِنْ عَظْمِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ عِنْدَ اللَّهِ وَ شُرْعَةَ إِجَابَتِهِ لِصَاحِبِهَا لَأَفْتَتَلُوا عَلَيْهِ وَ لَوْ بِالشُّيُوفِ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَوْ حَلَفْتُ لَبَرَزْتُ أَنْ اِسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ قَدْ دَخَلَ فِيهَا فَإِذَا دَعَوْتُمْ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِنْ مَكْتُوبِ الْعِلْمِ وَ اكْتُمُوهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِهِ.

### زيارة عاشوراء

زيارة عاشوراء هي التي يُزار بها الإمام الحسين عليه السلام عن بعد أو عن قرب وبها يتذكر الموالون لأهل البيت ما حلّ بأمامهم وبأهل بيته وأصحابه في كربلاء يوم عاشوراء، وهي منسوبة إلى الإمام الباقر عليه السلام.

من مضامينها السلام على الحسين عليه السلام وأصحابه والتفجع لهم، واللعن والبراءة من أعدائهم، وإعلان للبيعة وتجديد الولاء للإمام عليه السلام والبراءة من أعدائه والتأكيد على طلب الثأر من القتل في زمن الظهور، والتقرب بالخمسة الكساء عليهم السلام والتوسل إلى الله تعالى وطلب المقام المحمود ومصاحبة النبي صلى الله عليه وآله والتقرب بالشكر والحمد على المصائب.

### زيارة أمين الله

زيارة أمين الله، هي زيارة التي قرأها الإمام الباقر عليه السلام عند زيارته قبر جده أمير المؤمنين عليه السلام.

قال عنها العلامة المجلسي رحمته الله: هي أحسن الزيارات متناً وسنداً وأعمها مورداً. وقال المحدث القمي رحمته الله: وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدّسة، وهي مروية بأسانيد معتبرة عن جابر عن الباقر عليه السلام عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

تحتوي الزيارة - رغم قصرها - على مراتب ومقامات لأمير المؤمنين عليه السلام كالأمين على كل الخلق والتصريح بأنه حجة على العباد وبأن الأعمال لا تقبل بدون ولايته.

# كلام علماء أهل السنة في

## الإمام الباقر (ع)

"سيد فقهاء الحجاز، ومنه ومن ابنه  
جعفر تعلم الناس الفقه"  
أبو عثمان الجاحظ (ت 250هـ)

"سمي بذلك لأنه بقر العلم أي شقه  
إمام بارع، مجمع على جلالته"  
أبو زكريا النووي (ت 676هـ)

"بقر العلم وعرف أصله، أي شقه"  
محمد القرطبي (ت 671هـ)

"كان فيهم - أهل البيت - من الأكابر من  
العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا"  
الفخر الرازي (ت 604هـ)

"كان من فقهاء المدينة، وقيل  
له الباقر لأنه بقر العلم"  
الإمام الذهبي (ت 748هـ)

لقد امتازت السنوات ما بين ٩٤ إلى ١١٤ هـ. بظهور كثير من المدارس الفقهية اشتهر فيها نقل الحديث والبحث عن التفسير، وذلك بسبب ضعف الدولة الأموية والنزاع الحاصل للسيطرة على السلطة، وقد برز في تلك الفترة جمع من العلماء بذلوا جهداً واسعاً في رواية الحديث والإفتاء، أمثال الزهري ومكحول وهشام بن عروة...، كما ظهرت في تلك الفترة بعض الفرق كالخوارج والمرجئة والكيسانية والغلاة، وبدأت بنشر عقائدها بين الناس.

لقد قاد الإمام الباقر (ع) في تلك الحقبة الزمنية حركة علمية واسعة استمرت حتى بلغت ذروتها في زمن الإمام الصادق (ع)، وظهرت حركة علمية ثقافية جديرة بالإكبار في أوساط الشيعة، ففي ذلك الوقت بدأ الشيعة بتدوين علومهم الإسلامية كالفقه والتفسير والأخلاق... وقد بلغت من الوفرة حدّاً لو قورن بما نقل عن أبناء الإمام علي (ع) قبله لكان ما نقل لا يساوي معشار ما نقل عن الإمامين الباقر والصادق (ع).



لإمامة أحد دون دليل. وعندما تحيّر في الجواب تركوه، كما مال بعض الشيعة إلى الواقفية، ومن هنا ذهب النوبختي إلى القول بأن علة ظهور الاختلاف، هو عدم اعتبارهم البلوغ شرطاً من شرائط الإمامة.

في المقابل نجد أن أكثر الشيعة قد اعتقدت بإمامة الإمام الجواد عليه السلام مع صغر سنه. نعم، تحدث بعضهم عن هذا الأمر بحضور الإمام الجواد عليه السلام نفسه، فاحتج عليهم بما ورد في خلافة سليمان عليه السلام لداوود عليه السلام، حيث قال: «إنّ الله أوحى إلى داوود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم».

وعندما تسنم الإمام الجواد عليه السلام الإمامة في صغر سنه اجتمع ثمانون رجلاً من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم، وخرجوا إلى المدينة، وأتوا دار الإمام الصادق عليه السلام، فدخلوها، وبسط لهم بساطاً أحمر، وخرج إليهم عبد الله بن موسى، فجلس في صدر المجلس، وقام مناد فنادى: هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله! فمن أراد السؤال فليسال. فسأله بعضهم، وأجاب من عنده، فتهيّر الشيعة، وحزنوا لذلك. عندها دخل أبو جعفر عليه السلام المجلس، فأعادوا عليه المسائل، فأجاب على جميعها وبأدلة قاطعة، فخرج القوم، ودعوا له.

### علاقته بالشيعة

كان الإمام الجواد عليه السلام يتصل بالشيعة من خلال وكلائه الذين عيّنهم

الإمام محمد بن علي الجواد أو جواد الأئمة (١٩٥ - ٢٢٠ هـ)، هو تاسع أئمة أهل البيت عند الشيعة الإثني عشرية، واستمرت إمامته ١٧ سنة. ولد في المدينة المنورة في سنة ١٩٥ هـ، وكان في الثامنة من عمره عندما تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الرضا عليه السلام، فأدّى صغر سنه إلى أن يتردد جمع من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام في إمامته، إلا أنّ معظم الشيعة اعتقدوا بإمامة الجواد عليه السلام خلفاً لأبيه. لقد حصلت في حياة الإمام الجواد عليه السلام عدة مناظرات بينه وبين علماء البلاط العباسي، وقد وردت أحاديث كثيرة في الكتب الروائية عنه في المسائل العقديّة وتفسير القرآن وأبواب الفقه المختلفة. وكان يتواصل مع شيعته عبر وكلائه وعن طريق المكاتبات.

استشهد في بغداد وله ٢٥ سنة على يد المعتصم العباسي وعلى هذا كان أقل أئمة أهل البيت عليهم السلام سنّاً حينما استشهد، ودفن في الكاظمية إلى جوار قبر جدّه موسى بن جعفر عليه السلام.

### الشيعة بعد شهادة الإمام الرضا عليه السلام

استشهد الإمام الرضا عليه السلام سنة ٢٠٣ هـ، ولم يتجاوز الإمام الجواد عليه السلام الثامنة من عمره، واستلم الإمامة بعد أبيه، وقد أدت هذه المسألة إلى الاختلاف بين الشيعة حيث ذهب بعضهم إلى عبد الله بن موسى بن جعفر أخى الإمام الرضا عليه السلام فسألوه عدة أسئلة؛ لأنّ ديدن الشيعة عدم التسليم

الإمام عليه السلام عنها. وقد يكتب اسم المرسل وعنوانه في الرسالة تارة، وقد لا يشار إلى شيء من ذلك.

في المناطق المختلفة من العالم الإسلامي، لكن لماذا لم يكن ارتباطه بالشيعة بصورة مباشرة، بل عن طريق



وتجد في موسوعة الإمام الجواد عليه السلام أسماء ثلاثة وستين شخصاً - عدا اسم والد الإمام وابنه عليهما السلام - ممن كانوا يكتبون للإمام عليه السلام، حيث جمعت من مجموع المصادر الحديثة والرجالية، وبالطبع، فإن بعض رسائله كانت جواباً عن سؤال لمجموعة من الشيعة.

لقد كتب الإمام الجواد عليه السلام عدّة رسائل إلى وكلائه في البلدان المختلفة كهمدان وئبست، كما أن بعض الشيعة في إيران جاء إلى المدينة المنورة للقاء الإمام عليه السلام، هذا إضافة إلى اللقاءات التي كانت تحصل بين الإمام عليه السلام والشيعة في أيام الحج.

وكلائه؟ ذكرت لذلك أسباب عديدة، منها أن الإمام عليه السلام كان يُراقب أشدّ المراقبة من قبل السلطة الحاكمة آنذاك، ومنها أنّ الإمام عليه السلام أراد أن يهيء الشيعة لمسألة الغيبة.

لقد كان للإمام الجواد عليه السلام وكيل أو عدة وكلاء في البلدان الإسلامية المختلفة، كبغداد، والكوفة، وأهواز، والبصرة، وهمدان، وقم، والري، وسيستان، وئبست. وكان عليه السلام يرتبط بالشيعة من خلال المراسلة. فإن أكثر المعارف والمفاهيم التي وصلتنا عن الإمام الجواد عليه السلام هي من رسائله للشيعة. فقد كانوا يسألونه عما يشكل عليهم من المسائل الفقهية وغيرها، فيجيب

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأُمَّنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ آلِهِ الصَّدَاقَ﴾

قَالَ الصَّادِقُ (ع): إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَىٰ مُنَادٍ فِي بَطْنِ الْعَرْشِ أَيْنَ الرَّجِيئُونَ فَيَقُومُ أَنَا نَسُ بَضِيءٌ وَوُجُوهُهُمْ لِأَهْلِ الْجَمْعِ عَلَىٰ



تعريف الاعتكاف

الاعتكاف في اللغة: هو الإقامة واللبث في المكان أو على شيء؛ وفي الاصطلاح: هو اللبث في المسجد بقصد التعبد به. الاعتكاف مستحبٌ بأصل الشرع، وقد يجب بالعارض لنذرٍ أو عهدٍ أو يمينٍ أو إجارةٍ ونحوها. ويستطيع الإنسان في الاعتكاف أن يجلس، ويقف، وينام، ويتمشى.



الشروط الاعتكافية

- ١- العقل: (فلا يصح من المجنون) ٤- الصوم: (واجباً كان أم مندوباً)
- ٢- التوبة: (قربة إلى الله، ولا يعتبر فيها التلطف) ٥- الإخلاص: (الرواء يبطل الاعتكاف)
- ٣- الإذن: (إذن من يعتبر إذنه للأجير أو للولد أو للزوجة)
- ١- أن لا يكون أقل من ثلاثة أيام ٣- أن يكون في أحد المساجد
- ٢- اللبث والبقاء في المسجد إلا لضرورة



زمن الاعتكاف

إن أفضل وقت للاعتكاف هو العشرة الثالثة من شهر رمضان المبارك، والأيام البيض من شهر رجب الأصب. والرائج في مجتمعنا هو الاعتكاف في الأيام (١٣-١٤-١٥) من شهر رجب الأصب، بعد الإعتكاف في العشرة الثالثة من شهر رمضان المبارك.

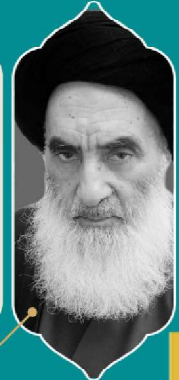


مدة الاعتكاف

لا يقلّ الاعتكاف عن ثلاثة أيّام بلياليها المتوسطة، ويجوز أزيد من ذلك إذ لا حدّ لأكثره. نعم القاعدة هي: وجوب ثالث لكلّ يومين، فإذا اعتكف يومين وجب الثالث، وإذا اعتكف خمسة وجب السادس، وإذا اعتكف ثمانية وجب التاسع على الأحوط وجوباً. وهكذا. هذا في غير الواجب. واليوم المعتبر هو اليوم الشرعيّ، الذي يبدأ من طلوع الفجر الصادق وينتهي بالغروب.

وثانيها: نهج البلاغة فإنّه على العموم تبيين لمضامين القرآن وإشارات به بأسلوب بليغ يحفز في المرء روح التأمل والتفكير والاتعاظ والحكمة. وثالثها: الصحيفة السجّادية فإنّها تتضمّن أدعية بليغة تستمدّ مضامينها من القرآن الكريم وفيها تعليم لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من توجهات وهواجس ورؤى وطموح، وبيان لكيفية محاسبته لنفسه ونقده لها ومكاشفتها بخباياها وأسرارها، ولا سيّما دعاء مكارم الأخلاق منها.

ينبغي للمرء أن يأخذ بثلاثة يتزوّد منها بالتأمّل والتفكير: أولها وأولاهها: القرآن الكريم فهو آخر رسالة من الله سبحانه إلى خلقه وقد أرسلها إليهم لينير دمائن العقول ويفجر من خلالها بناييع الحكمة، ويلين بها قساوة القلوب، وقد بيّن فيها الحوادث ضرباً للأمثال، فعلى المرء أن لا يترك تلاوة هذا الكتاب على نفسه، يشعرها أنّه يستمع إلى خطاب الله سبحانه له، فإنّه تعالى أنزل كتابه رسالة منه إلى جميع العالمين.





إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ (البقرة: ١٢٥)

رَبُّوهُمْ يَبْقَانِ الْمَلِكَ مُكَلَّلَةً بِالذَّرِّ وَالْبَاقُوتِ ... فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: عِبَادِي وَ إِمَائِي وَ عَزَّتِي وَ جَلَدِي لِذُكْرِمَنْ مَثْوَاهُمْ ...

(بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ٤١)



- محرمات الاعتكاف**
- ١- شمّ الطيب و العطور حتى الريحان متلذذاً، ففقد حاسة الشمّ خارج عن هذا الحكم
  - ٢- الجدال على أمر ديني أو دنيي إذا كان لأجل الغلبة و إظهار الفضيلة
  - ٣- البيع والشراء
  - ٤- سائر أنواع التجارة كالصالح و الإجارة و المضاربة و غيرها على الأحوط
  - ٥- الأمور الجنسية و المثيرة للشهوة كالقبيل و اللمس و الجماع
  - ٦- الاستمنا، وهو انزال المنى باليد أو بألة أخرى على الأحوط

- الخروج من المسجد**
- ١- للمشاركة في المحكمة
  - ٢- للمشاركة في تشييع الجنائز التي فيها ضرورة عرفية و عدم التأخر
  - ٣- اختيار طريق مختصر و غير مزدحم للمشاركة في صلاة الجمعة
- الخروج الواجب**
- ١- لإتمام غسل الجنابة
  - ٢- لقبول طلب الآخرين في صورة عدم القدرة على قبول طلبهم داخل المسجد
  - ٣- لإتمام عمل و واجب ضروري يستدعي الخروج من المسجد

**مكان الاعتكاف**

لا بد أن يكون الاعتكاف في أحد المساجد الأربعة: المسجد الحرام، ومسجد النبي، ومسجد الكوفة، ومسجد البصرة. وأما المساجد الأخرى ففي المساجد الجامعة الأحوط وجوباً إتيان الاعتكاف برجاء المطلوبة، ولا يجوز الاعتكاف في مساجد السوق والقبيلة. أما سطوح المساجد وسراديبها ومحاريبها من المساجد، فلها حكمها ما لم يُعلم خروجها عنها.

**صوم المعتكف**

لا يصح الاعتكاف بدون الصوم، ويكفي في الصوم مطلقه واجباً كان أم مندوباً، عن نفسه أم عن غيره. إن المكلف الذي لا يستطيع ان يصوم مثل المسافر والمريض والمرأة الحائض والنفساء والذي لا يصوم متممداً فاعتكافه ليس صحيحاً. وأما المسافر والمريض إذا اعتكفا فإن اعتكافهما ليس صحيحاً وأما المرأة الحائض والنفساء ليس اعتكافهما باطل فقط، وإنما يكونان مذنبين لتوقفهما وليشهما في المسجد.



عليكم أن تستثمروا هذه الأيام التي تقضونها في المسجد حال الاعتكاف وتستغلوها بتمرين أنفسكم على المراقبة، مراقبة كل واحد منكم نفسه. حينما تتكلمون، تأكلون، تخالطون، تقرأون كتاباً، تفكّرون، تخطّطون للمستقبل، في حال انشغالكم بالقيام بكلّ هذه الأمور عليكم أن تراقبوا أنفسكم جيّداً. قدّموا رضا الله تعالى وما يريده الله على هوى النفس، لا تنصاعوا لأهواء أنفسكم. إنّ التمرّن على هذه الأمور في هذه الأيام يمكن أن يكون درساً

على المعتكفين أن ينتفعوا من هذه المعارف الماثوثة في أدعية الإمام عليّ بن الحسين (عليه السلام) في الصحيفة السجّادية ويقرأوها ويتأمّلوها. إنّها ليست أدعيةً وحسب، بل هي دروس وعبر، وإنّ كلمات الإمام لهي زاخرة بالمعاني والمعارف والمفاهيم العميقة. علينا أن نقوّ ارتباطنا بالله كي تكون لنا القدرة على الخوض في كلّ مبادئ الحياة بعزيمة راسخة وخطوات ثابتة وأدهان نيّرة. وإنّ الشعب إذا أراد أن يحقق سيادته وعزّته فعليه أن يتخلّص بالإرادة الصلبة...

### البعثة في مواجهة الجاهليّة

في البعثة كم هائل من الدروس من أهمها أنّ البعثة جاءت لمواجهة الجاهليّة. والجاهليّة في النصوص والثقافة الإسلاميّة هي الحقبة التي سبقت بزوغ نبوّة النبي الأكرم. ولا يُتصوّر أنّ الجاهليّة كانت مختصّة بالجزيرة العربيّة وبالعرب في مكة والحجاز وسائر البقاع، بل كانت عامة وشاملة؛ فإنّ إيران في ذلك اليوم والإمبراطورية الرومانية آنذاك كانتا غارقتين في غياهب الجاهليّة. وقد ظهر الإسلام وجاءت البعثة لتواجه هذه الجاهليّة برمّتها.

كما وأنّ معنى الجاهليّة لا يتلخّص في فقدان العلم، بل يفوق معناها ذلك بكثير كما جاء في التعابير والأدبيّات الإسلاميّة. وإنّ فقدان العلم يشكّل جزءاً من الجاهليّة؛ أما الجاهليّة بمعناها الواسع، فهي عبارة عن غلبة القوى الشهوية والغضبية الإنسانيّة وحاكميّتها على بيئة الحياة، وهي تعني أن المجتمعات البشريّة التي غالباً ما تتأثر بالنزعات الشهوية والغضبية لحكامها تتبلور بطريقة تتضاءل فيها الفضائل، وتسود فيها الرذائل.. هذه هي الجاهليّة.

### رسالة البعثة؛ كبحّ قوى الشهوة

ولقد ساد نطاق واسع من الضلال والانحراف في حياة شعوب الجاهليّة؛ فمن جانب جموح الشهوات النفسانية والجنسية وما إلى ذلك - ولكم أن تلاحظوا بيئة الجزيرة العربيّة، وعلى

غرارها سائر البيئات أيّضاً، حيث كانوا غارقين في بحر الشهوات الجامحة، وكان يلجأ إلى الفجور والمجون كلّ من استطاع إلى ذلك سبيلاً- ومن جانب آخر، فقد بلغ نفس هؤلاء المنقادين لشهواتهم، في مقام القسوة والتدمير وسفك الدماء، حدّاً لا يخطر على قلب بشر، حيث كانوا يقتلون أولادهم؛ (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) [الانعام/ ١٤٠]، وهذا السفه هو تلك الجاهليّة نفسها. إذ قد بلغت القسوة بهم أن لا يرحموا حتى أولادهم فضلاً عن أولاد الآخرين وقتل الأبرياء من النساء والأطفال الأبرياء!

فالشهوة من جانب والغضب من جانب آخر، وقد وقعت بيئة الحياة أسيرة بيد هاتين القوتين الجامحتين دون رادع. فجاء الإسلام لتغيير ذلك. وكانت هذه الأوضاع نفسها سائدة بالطبع في بلاط إيران الساسانية وبلاط الإمبراطورية الرومانية، وفي كل مكان تحكّمه الإمبراطوريات والحكومات الجائرة والطاغوتية. وقد نهض الإسلام لمواجهة كلّ هذا الواقع البشع؛ (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) [الفرقان/ ١]، حيث خاطبت رسالة الإسلام العالم بأجمعه في هذا الإنذار.

### جاهليّة معاصرة أخطر!

والجاهليّة لها وجودها في العالم المعاصر، وما علينا إلا أن نفتح أعيننا لنعرف الجاهليّة. فهذا المعنى نفسه موجود اليوم؛ الانغماس دون حدود في



## العصرية.

والفرق بينها وبين الجاهلية في الصدر الأول، والجاهلية الأولى على حدّ التعبير القرآني، هي أن الجاهلية المعاصرة مسلّحة ومزوّدة بسلاح العلم والمعرفة. فهذا العلم الذي يسوق الإنسان إلى الفلاح والنجاح، أصبح أداةً لشقاء الإنسان وشقاء المجتمعات البشرية. وإن الذين يفرضون منطق القوة على العالم، إنما يفعلون ذلك مستندين إلى منتجات منجزات علومهم؛ فسلّحتهم وأدواتهم الاستخباراتية والأمنية وأدواتهم الإعلامية الهائلة، إنما هي منتجات العلم، وقد وظّفوها بتمامها في خدمة جاهليتهم!

الشهوات دون أي رادع وأي منطق. والمنطق السائد اليوم في العالم الغربي هو «الرغبة» [الميل]، فإن سألتهم: لماذا ترؤّجون للمثلية الجنسية والشذوذ الجنسي؟ لأجابوا بالمنطق الأعمى: هذه هي ميول بشرية! وإنّ هؤلاء لا يقفون عند حدّ في ممارسة الشهوات الجنسية والنزوات البشرية المختلفة، وعندما يصل الأمر إلى قسوة القلب تراهم يتصرّفون بنفس الطريقة، حيث يقتلون الناس، ويريقون دماء الأبرياء، ويقمعون الشعوب دون أيّ ذنب؛ هذه هي الجاهلية الحديثة الموجودة اليوم التي يمكننا تسميتها بالجاهلية

27 رجب

## يوم المبعث الشريف

هو اليوم الذي بدأت فيه نبوة النبي محمد (ص)  
حيث بشر ببعثته إلى البشرية كافة

### من أعماله



الإكثار من الصلاة  
على محمد وآل محمد



زيارة النبي الأكرم (ص)  
وأُمير المؤمنين (ع)



الغسل



دعاء "يا من أمر  
بالعفو والتجاوز"

راجع: "إقبال الأعمال  
- مفاتيح الجنان"



الصيام

"من صام من رجب سبعة وعشرين  
يوماً أوسع الله عليه القبر مسيرة  
أربعمئة عام ، وملأ جميع ذلك  
مسكاً وعنبراً" الإمام الرضا (ع)



صلاة 12 ركعة

راجع: "إقبال الأعمال  
- مفاتيح الجنان"

# السلام على المعذب في قصر السجون

لمحات من حياة الإمام موسى الكاظم<sup>(ع)</sup>

## الإمام في السجن

سُجن الإمام في سجن البصرة تحت اشراف عيسى بن أبي جعفر الذي تأثر به، ثم نقل إلى بغداد وحبس في بيت الفضل بن الربيع وقيل أطلق سراحه ثم أعيد، أمر هارون بنقل الإمام في النهاية إلى سجن السندي بن شاهك

## شهادة الإمام

كان السندي شديداً على الإمام في التضييق عليه وارهاقه وانتهى - بأمر من هارون - إلى دس السم إلى الإمام في رطبات قدمها له، فمات بها سلام الله عليه وكان هذا في عام 183 هجري

## تغسيل الامام

روى الكشي عن الرضا<sup>(ع)</sup>: إن هذا أمكن علي بن الحسين<sup>(ع)</sup> أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه، فهو يمكن صاحب هذا الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف وليس في حبس ولا في أسار

## تشيعه

أخرج الإمام فوضع على جسر ببغداد فنادوا عليه: هذا امام الرافضة فاعرفوه، فحملة الناس إلى مقابر قريش ودفنوه فيها

الشيخ  
ابوعلي البهبهاني

لقد عاصر الإمام الكاظم عليه السلام أربعة من طواغيت بني العباس «المنصور والمهدي والهادي وهارون الرشيد» وكانت الحركة الفكرية تقودها ألسنة ومنابر حكام السلاطين المنحرفة والتي لايهمها سوى بقاء الخليفة في سلطانه من خلال تسخير النصّ الديني لتقديس الحاكم الظالم حتى بات لايفكر إلا بسلطانه وملكه ولذلك نجده يخاطب السحابة «امطري حيث شئت فسوف ياتيني خراجك» ولم يقل «ياتيني بيت مال المسلمين» والخطاب الديني والإعلام يقف إلى جانبه ويساعده على انحرافه؛ وهذه هي الطامة الكبرى عندما يستشري الفساد وترتكب الجرائم وتحت غطاء شرعي ضال. وهنا تصدى إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام وهو وريث مقاليد العلم والنبوة لذلك.

### مواقفه ضد الطاغوت

لم تكن مواقفه استسلامية بل كانت تعبر عن صوت الأمة والتصدي لتصرفات السلطة فنجده عليه السلام يمنع التعامل مع السلطة الحاكمة ويعلن عدم شرعيتها وقصة صفوان الجمال شاهد على ذلك.

بل وفي مواقف أخرى كان عليه السلام يواجه السلطان بأنه ظالم وغاصب للخلافة حيث نجد ذلك عندما قال له المهدي العباسي (وقيل هارون الرشيد): «حُدَّ قَدَاكَ لِأرَدَّهَا عَلَيْكَ» فقال له الامام عليه السلام

«إن حددتها لم تردّها» ولما حدّدها الإمام عليه السلام إسودّ وجه الخليفة وغضب فقال له الإمام عليه السلام: «قد أعلمتك اني إن حددتها لم تردّها!»  
وأما على الصعيد العلمي والفكري نجده عليه السلام يأمر وفي آخر وصية له خرجت من السجن لعلي بن سويد قال فيها: «ياعلي لاتأخذنّ معالم دينك عن غير شيعتنا؛ فانك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم».

### ولايتهم ولاية الله

وفي ذلك إشارة إلى قول جده رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام: والذي بعثني بالحق ما آمن بي من كفر بك ولا أقر بالله من جحدك وقد ضلّ من صدّ عنك ولم يهتد إلى الله من لايهتدي بك وهو قول ربي عز وجل [طه: ٨٢] «وَإِنِّي لَعَقَابٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» إلى ولايتك.

### الطاغوت يخاف الحق

ولذلك حس الطغاه أن الإمام عليه السلام يشكّل مصدر قلق لهم فأودعوه السجن ولكن خاب ظنهم حيث إن الإمام عليه السلام حوّل السجن إلى طاقة وعبادة وارتباط بالله من خلال سيرته وأداء رسالته فكان يؤثر على السجنان الذي طالما طلب من هارون أن ينقل الإمام إلى سجن آخر وإلا سوف يطلق سراحه. سلام الله عليك سيدي يا راهب بني هاشم أيها المعذب في قعر السجون من أجل المبادئ والرأي والحرية.





# محمد رسول الله

## أخلاق الرسول

أراد الله سبحانه وتعالى لدينه أن يُعزّز، وأن يؤمن به كلّ الناس، فادّخر لذلك نبياً،

علّمه بعلمه، وأدّب به بأدبه، ففاضت الرحمة من بين جنبه، فكان صادقاً أميناً، رؤوفاً رحيماً، سهل الخلق، ليّن الجانب، متحلّياً بالفضائل والكمالات التي ينزع نحوها ويحنو إليها بنو البشر.

يمكننا باختصار تقسيم أخلاق الرسول ﷺ إلى: «الأخلاق الشخصية» باعتباره إنساناً و«الأخلاق الحكوميّة» باعتباره حاكماً.

١- الأخلاق الشخصية: والمراد بها الأخلاق والمزايا الشخصية لرسول الله ﷺ لا بصفة كونه حاكماً وولياً. فإنها كثيرة نذكر منها:

العفو والتسامح، مداراة، عزّة، محبّ للأطفال، مراعاته للحقوق و...  
٢- الأخلاق الحكوميّة:

ويُقصد بها أخلاقه ﷺ مع المسلمين والأعداء من جهة كونه قائداً وحاكماً، من أهمها:

أ- درس الأخلاق والحياة (في قصة تعبته في معركة الخندق).

ب- درس الحرب (الرحمة بالنساء والأطفال والبيئة؛ والشهامة في التعامل مع العدو).

ج - أسلوب التعامل مع المنهزمين والأسرى (ما يدفعهم إلى قبول الإسلام).

د - النظم والبرمجة والالتزام بالخطّة والمنهج (ضمن مشاريعه في تأسيسه المجتمع الإسلامي في المدينة ومؤاخاة المسلمين وترتيب نظام الحكم).

